في حوار مع العصر: قائد كتائب الشهيد عز الدين القسام في شمال غزة يروي تفاصيل معركة أيام الغضب

20-10-2004

"لقد زرعنا الشوارع والأزقة بالعبوات الأرضية والموجهة وانتشر عشرات الاستشهاديين على المواقع المتقدمة وفي المناطق المتوقع أن يدخلها العدو وزودنا المجموعات بالوسائل القتالية الناجعة مع الآليات والتي أثبتت فاعليتها مثل قذائف الياسين والـ (آر بي جي) التي دمرت وأعطبت العديد من الآليات في معركة بيت لاهيا والتي قادها الشهداء الأربعة، ويظهر ذلك من خلال تصوير الآليات المدمرة من هذه القذائف

بقلم وسام عفيفة

أكد مسئول كتائب الشهيد عز الدين القسام في شمال القطاع وقائد معركة أيام الغضب على أن الحملة العسكرية الصهيونية قد فشلت فشلا ذريعا في تحقيق أهدافها وذلك بفضل المقاومة الشرسة، مشيراً إلى أن كتائب القسام عملت منذ اللحظات الأولى من الاجتياح على تجهيز صفوف كافة خلاياها بالعتاد العسكري المتاح للتصدي للهجمة الصهيونية، وأوقع المجاهدين الخسائر الفادحة في صفوف المحتلين الصهاينة، ويشير قائد القسام في شمال القطاع إلى أنه جرت الاستعدادات من قبل كتائب القسام لمواجهة أي عملية عسكرية صهيونية وذلك بعد أن وفق الله المجاهدين في قصف مغتصبة" أسدروت" ووقوع عدد من القتلى والجرحى الصهاينة، فكنا على يقين أن رد العدو سيكون غير عادي، ومنذ مساء الثلاثاء 28/10بدأت تعزيزات الصهاينة على عدة محاور: أبو صفية، إيرز، مغتصبة إيلى سيناي، شرق مقبرة الشهداء، وكان عدد الآليات وأنواعها يوحي لنا بعملية واسعة في شمال القطاع، وكانت عيون القسام الساهرة في المواقع المتقدمة تنقل لنا أخبار العدو أولاً بأول، عدد الآليات، أنواعها، أماكن تقدمها، وقد أعددنا خطتنا لدحر العدو ومنعه من دخول مخيمنا وبدأنا بتنفيذ الخطة والانتشار في كل المواقع وتسليح المجاهدين بما يلزمهم لصد الاجتياح.

* تكتيك:

وتطرق قائد القسام إلى تكتيك الكتائب في مواجهة العملية الصهيونية وقال: "لقد زرعنا الشوارع والأزقة بالعبوات الأرضية والموجهة وانتشر عشرات الاستشهاديين على المواقع المتقدمة وفي المناطق المتوقع أن يدخلها العدو وزودنا المجموعات بالوسائل القتالية الناجعة مع الآليات والتي أثبتت فاعليتها مثل قذائف الياسين والـ (آر بي جي) التي دمرت وأعطبت العديد من الآليات في معركة بيت لاهيا والتي قادها الشهداء الأربعة، ويظهر ذلك من خلال تصوير الآليات المدمرة من هذه القذائف.

وحول عدد الشهداء الكبير من المواطنين البالغ 133 شهيداً منهم 42 شهيداً من المقاتلين من الكتائب قال قائد القسام: "نحن لا نعتبر الشهداء خسارة فالموت في سبيل الله أسمى أمانينا، كما أن عدونا يعد خامس قوة في العالم ويمتلك ترسانة كبيرة من الأسلحة أمام بدائية أسلحتنا التي نحرص على تطويرها رغم الحصار الخانق المفروض علينا، ولكني أؤكد لكم أن خسارتنا كانت ستكون أعظم وأفدح لو تمكن العدو من احتلال مناطقنا، تصوروا لو لم تكن المقاومة تمنع دخول العدو ماذا كان سيحدث مئات الشهداء آلاف المعتقلين دمار وخراب أضعافاً مضاعفة مما هو عليه اليوم".

* طائرات الاستطلاع:

وعن تعاملهم مع طائرات الاستطلاع قال قائد القسام: "لقد طور العدو هذه الطائرة وأصبحت تحمل صاروخين (هلي فير) وتعمل الصناعات العسكرية الأمريكية والصهيونية على تطويرها حالياً بشكل أكبر وهي مزودة بكاميرات تمكنها من الرؤية الليلية والنهارية، ولقد بدأ العدو في اليوم الثاني من اجتياحه باستهداف المجاهدين والمقاومين من خلال رصدهم والتعرف عليهم سواء من خلال الزي العسكري أو الأسلحة التي يحملونها، وقد طالبنا الناس بتغطية الشوارع وخصوصاً في أطراف المخيم بالشوادر وإشعال إطارات السيارات حتى نشوش على هذه الطائرات، كما طالبنا مجاهدينا بعدم ارتداء الزي العسكري والتمويه في حمل السلاح والتفرق أثناء المسير وعدم ركوب السيارات، وقد قللت هذه الاحتياطيات بشكل واضح وملموس من هذه الظاهرة.

ويشير قائد القسام إلى أنه برغم حجم العدوان إلا أن كتائب القسام استطاعت خلال الأيام الماضية من تنفيذ عدة عمليات استشهادية، وإطلاق عشرات الصواريخ والقذائف على المغتصبات الصهيونية وذلك بالرغم من حجم الحملة وشراستها لأننا أردنا إرسال رسالة للعدو تقول له إننا نمتلك زمام المبادرة ولذلك نفذنا مجموعة عمليات استشهادية أوقعت العديد من القتلى والجرحى في صفوف الصهاينة وباغت مجاهدونا العدو من خلف خطوطه، وقد أرسل الله الضباب ليكون جندياً من جنود الله "وما يعلم جنود ربك إلا هو" فتوقف طيران العدو وكمن المجاهدون للجنود من خلف خطوطه الشمالية والشرقية وباغتوه بعمليات نوعية جعلت الجنود يختبئون في آلياتهم مرعوبين يطلقون النار في كل اتجاه، ولقد كان هذا الضباب ساتراً لنا من عيون اليهود ومن الكرامات الذي منّ الله بها علينا أن الضباب كان كثيفاً في المناطق التي يتواجد فيها العدو، وكان ذلك رسالة لنا مفادها أن جنود الله يقاتلون معنا في الميدان، أما صواريخ القسام فقد سقطت طيلة أيام الحملة على مغتصبات العدو، وخصوصاً مغتصبة أسدروت بل كنا نطلق الصواريخ رغم أن السماء تكون ملبدة بشتى أنواع الطائرات، وكنا نطلقها على بعد أمتار من دبابات العدو وآلياته، الذين كان الخوف

والفزع يقتلهم إذا ما سمعوا صوت صواريخنا وقذائفنا فيبدأون بإطلاق عشرات القذائف بشكل عشوائي من داخل دباباتهم وحصونهم.

وحول إطلاق صواريخ القسام أكد قائد الكتائب أن صواريخ القسام هي وسيلة من وسائل المقاومة وهي سلاح رادع للعدو صنع بأيدي القسام عندما عجزت أمتنا أن تقدم لنا ما نحمي به شعبنا، وهي وسيلة لرد العدوان ودحره عنا، وطالما استمر العدو في جرائمه فإن صواريخ القسام ستستمر في دك مغتصباته، أما حول جدواها فقال قائد القسام : لقد أقر العدو بجدواها ولو لم تكن لها جدوى ما أوجدت هذا الجدل والخوف عند العدو منها، ويكفي أن نقول أن سكان مغتصبة أسدروت قد تبدلوا خمس مرات بسببها وأن عدداً كبيراً منهم قد غادرها، في حين أن العدد الباقي يفكر في الرحيل .

* الأجهزة الأمنية:

وحول قيادة الكتائب للمقاومة في شمال غزة قال قائد القسام :"لا شك أن كل متابع كان يرى أن كتائب القسام تقود المعركة وتتقدم الصفوف ونسجل الشكر لكل فصائل المقاومة التي تصدت معنا للاجتياح، كتائب شهداء الأقصى، ألوية الناصر صلاح الدين، كتائب المقاومة الوطنية، سرايا القدس، كتائب أبو على مصطفى، وكل المقاومين الشرفاء والأحرار، وهنا نسجل للتاريخ الموقف غير المشرف الذي وقفته الأجهزة الأمنية، حيث فرت من المعركة وتركت المجاهدين وحدهم في ساحات القتال، حتى أن بعض هذه الأجهزة تركت مقارها ومواقعها عرضة للهدم والتجريف وقد وجدنا بعد انسحاب العدو من هذه المواقع تقارير لم تترك شاردة ولا واردة حول المجاهدين وخصوصاً كتائب القسام إلا وقد كتبها مندوبو هذه الأجهزة لتصل للعدو لكي يقصف ويغتال ويلاحق المجاهدين".

وحول تعاون السكان أثناء التصدي للعدوان قال:" هنا لا بد لنا من الوقوف وقفة احترام وتقدير لأصحاب هذه البيوت الفقيرة والمتواضعة الذين وقفوا بجانبنا، فقد فتحوا لنا بيوتهم وقدموا الطعام والشراب للمجاهدين وأخرجوا لنا بعض متاعهم وفرشوه في الأزقة ليستريح علها المجاهدون، كما نبرق عظيم شكرنا للجنود المجهولين ضباط الإسعاف والأطباء والممرضين والعاملين في المجال الصحي الذين لم يقل دورهم عن دور المجاهدين في هذه المعركة، وكذلك العاملين في الإذاعات المحلية، والذين كان لهم الدور الأكبر في فضح جرائم الاحتلال ونشر انتصارات المقاومة على مدار الساعة، ونخص بالذكر إذاعة صوت الأقصى".